مجلة السلفية

العدد الأول - السنة الأولى - جمادى الآخرة - ١٤٤٠ هجري

مؤتمر الضرار

الدكتور حاتم خليل الضامن

انعقد في مدينة جروزني عاصمة جمهورية الشيشان مؤتمر بعنوان: «من هم أهل السنة والجماعة، بيان وتوصيف لمنهج أهل السنة والجماعة اعتقادًا وفقهًا وسلوكًا، وأثر الانحراف عنه على الواقع»، ما بين (٢٤ ذو القعدة ١٤٣٧ = ٢٧ أغسطس ٢٠١٦م)، وأصدر بيانه المفترى، ثم أعقبه بتوصيات مخزية:

ومن جملة أباطيل مؤتمر الضرار؛ التي نقدمها بيانًا للناس، وتبيانًا للحق:

١- انعقد المؤتمر في مدينة غروزني عاصمة جمهورية الشيشان التابعة لروسيا الاتحادية.

راعي المؤتمر هو رئيس جمهورية الشيشان رمضان قاديروف؛ المعروف بولائه التام للرئيس الروسي بوتين، حتى إنه سطر على صفحته على (الفيسبوك) بأنه جندي من جنود بوتين، وأنه وجنوده مستعدون أن يضحوا بحياتهم من أجل بوتين!!

٢- ناهيك أن الرجل قد جمع بين:

فتنة الشهوات؛ فله مقاطع مرئية وهو يرقص مع نساء متبرجات احتفالًا بعيد ميلاد بوتين.

وفتنة الشبهات؛ فهو صوفي خرافي؛ يزعم أنه يحتفظ بشعرة للرسول ﷺ، وقد أقام احتفالًا لاستقبالها في مطار غروزني قادمةً من أوزبكستان، ويزعم أن لديه قطعةً من ردائه ﷺ يصل طولها ٥٠سم، ويزعم أن لديه كوب النبي ﷺ، ويرفعه أمام الناس ويقبله، وأن لديه شعرة الرسول ﷺ ويقبلها

باكيًا، وفيها يرقص رقصة المجانين مع مجموعة من مجاذيب الصوفية، والرجل يعلن عداءه للسلفيين ويتهمهم بالخيانة لتعاليم الإسلام، وعندما استقبل مفتي النظام البعثي النصيري زعم: أن السلفيين قتلوا النبي ﷺ، ويقسم بالله ليقتلنهم!

٣- في وقت تعيش الأمة فيه أحلك ظروفها، وقد تكالب عليها الأعداء من كل أفق؛ بل تواطأ معهم جميع الفرق الباطنية الضالة، والماسونية العالمية، وجيوش اليهود والنصارى الحاقدة؛ كي يضربوا أهل السنة والجماعة عن قوس واحدة، يتفاجأ العالم الإسلامي من حفنة من أدعياء العلم لا يمثلون أنفسهم بله غيرهم: يجتمعون تحت رعاية هذا الأفاك الأثيم، لا ليعظوه، ولا ليحذروه، ولا ليدعوا إلى توحيد المسلمين: سلفيهم، وصوفيهم، وأشعريهم ضد تحالف الشر: الصليبيين والصهاينة والصفويين الجدد، والفرق الباطنية العميلة؛ لا، بل ليعمقوا الخلاف بين المسلمين حتى في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة!!

٤- زعموا أن:(أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية في الاعتقاد، وأهل المذاهب الأربعة في الفقه، وأهل التصوف الصافي علمًا وأخلاقًا وتزكيةً)، وهم بهذا قد خالفوا السنة وفرقوا الجماعة، وأخرجوا أئمة الإسلام -ممن عاشوا قبل الأشعري والماتريدي كمالك والشافعي وأحمد والبخاري ومسلم، وغيرهم- من مسمى أهل السنة والجماعة.

٥- وهذا كله يدل على أنه: مؤتمر انتقائي إقصائي أكثر منه عالميًا: فقد جاء في التوصية الثالثة في المؤتمر، وهو: «ضرورة رفع مستوى التعاون بين المؤسسات العلمية العريقة كالأزهر الشريف، والقرويين، والزيتونة، وحضرموت، ومراكز العلم والبحث فيما بينها وبين المؤسسات الدينية والعلمية في روسيا الاتحادية» مستبعدين بذلك مراكز العلم الأخرى في العالم

الإسلامي كله.

ومع ذلك كله فقد جاء في التوصية الثامنة في المؤتمر نصيحة للحكومات بـ: «تشريع قوانين تجرم نشر الكراهية، والتحريض على الفتنة، والاحتراب الداخلي، والتعدي على المقدسات»!!

فهل هناك ما ينشر الكراهية ويحرض على الفتنة أكثر من أن تصف المخالف لك من أهل السنة بالمتطرف، وبأن عنده انحرافًا حادًّا وخطيرًا، وغيرها من العبارات التحريضية؟!

٦- تجاهل المؤتمر علماء السنة والجماعة من السلفيين في أنحاء العالم كله كان مقصودًا؛ فلو كان المؤتمر يهدف بالفعل إلى توحيد الكلمة، ولم الشمل؛ لجمع علماء المسلمين بشتى توجهاتهم؛ ليخرجوا بيانًا يجمع كلمتهم- ولو فيما يتفقون عليه- ويؤجلوا ما اختلفوا فيه، خاصة في مثل هذا الواقع العصيب، الذي تكالبت فيه عليهم وهم من كل حدب ينسلون، لكن همهم في إخراج السلفيين من دائرة أهل السنة والجماعة أكبر من هم توحيد صف المسلمين ضد عدوهم!

٧- ولما كان الشيء من معدنه لا يستغرب؛ فقد نشرت مؤسسة طابة التي يتزعمها الصوفي الحبيب علي الجفري: أنها التي نظمت هذا المؤتمر وأنفقت عليه!!

ولعل هذا يكشف بجلاء: أن المؤتمر موجه سياسيًّا، ومرتب له بعناية فائقة من قبل أنظمة الغرب بجناحيه الشرقي والغربي وحلفائهم، كون الهدف الحقيقي هو القضاء المبرم على الإسلام السني المقاوم، واستهداف السلفية كدعوة ومنهج وأفراد، واعتبار السلفيين أقلية خارجة عن الاعتدال؛ تمهيدًا لمواصلة حصارهم وضربهم ومحاربتهم واستبدالهم كمرجعية منهجية وعقائدية للمسلمين في العالم بمرجعية صوفية بنكهة أمريكية، ولذلك وقف كبار الخبراء الأمريكان وعلى رأسهم برنارد لويس ودانييل بايبس وراء عقد

تحالف مع الطرق الصوفية والفرق الشيعية لملء الساحة الدينية والسياسية في الوسط السني:

فقد دعت مؤسسة راند سنة (٢٠٠٢م) إلى تأسيس تحالف استراتيجي مع الصوفية لمواجهة أهل السنة والجماعة في العالم الإسلامي.

وعندها ولدت مؤسسة طابة الصوفية سنة (٢٠٠٥م)؛ لتؤدي الدور هذا بعناية فائقة كما خطط له في الغرب، ومكن لمن يتربع على عرشها: أن يتحرك بكل يسر وسهوله في الدول، ويقترب من الحكام، ويظهر على الفضائيات، ويمد بالأموال!!

﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ [الأنفال: ٣٦].

من أعظم خصائص منهج السلف الصالح: أخذ العلم عن الأكابر

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِنْ أَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا جَاءَ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ فَذَاكَ حِينَ هَلَكُوا».

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥١٠) بسند صحيح.

قال ابن قتيبة رحمه الله: عن قوله: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم»؛ يريد لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ ولم يكن علماؤهم الأحداث؛ لأنَّ الشيخ قد زالت عنه متعةُ الشباب وحدته وعجلته وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة فلا يدخل عليه في علمه الشبهة ولا يغلب عليه الهوى ولا يميل به الطمع ولا يستزله الشيطان إستزلال الحدث، ومع السن الوقار والجلالة والهيبة، والحدث قد تدخل عليه هذا الأمور التي أمنت على الشيخ فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك».

(نصيحة أهل الحديث للبغدادي).